مساحة خضراء

فؤاد عبدالقادر

فيلم يتحدث عن النازية والمتعاونين

■ شاهدت فيلماً سينمائياً أمريكياً تدور أحداثه في فرنسا.. بعد نهاية الحرب الكونية الثانية.. تدور قصة الفيلم حول مجموعة من الفرنسيين الذين عملوا أو بأكثر تحديداً تعاونوا مع النازية خلال احتلالها لباريس وارتكبوا جرائم حرب ضد الإنسانية وخصوصاً ضد الأطفال وكانوا رأس حربة في تنفيذ تلك الجرائم.

من جانب آخر شاب يدرس الطب يدور الفيلم حوله ومعاناته وأخته من جراء الخطف الذي تعرض له مع مجموعة من الأطفال وقتلهم مع أخته .. لحسن حظه فر من سجنهم وكبر وعلى طريقة الفلاش باك يتذكر مقتل أخته.. ويتذكر المجموعة.. وجرمهم وما كانوا يقومون به من فظائع إلى درجة أكلهم لحوم الأطفال.

نعرف من سياق الفيلم أن تلك المجموعة قدمت إلى محكمة نور أمبرغ والعجيب أنه تمت تبرئتهم وظلوا يمارسون أنشطتهم.

الخلاصة.. أن طالب الطب ظل يتبع أفراد المجموعة وقتلهم انتقاماً لشقيقته.. لعل أجمل لقطة أن واحداً من أفراد العصابة وهو يصارع سكرات الموت يقول لطالب الطب: أنت أيضاً أكلت لحم أختك وشربت مرقها أخبرني الطباخ بذلك.

أضغاثُ رؤية

ياسين البكالي

تركتُها.لم أجدْها عندَ أسئلتي
لّما رجعْتُ إليها دونَ أجوبتي
تلكَ التي أقفَرتْ عيناي مُنذُ مضَتْ
عني ومِن بعدِها لم ألقَ ذاكرتي
تلكَ الحُشودُ التي أمْتَصُّها قدَحاً
يجري كقُبلةِ مُشتاقٍ على شفتي
تركتُها.لم يعُدْ قلبي كعادَتِه
يُقَلّبُ الجوَّ كي يحظى بأمْنِيةِ
مِن آخِرِ الشوقِ حتّى بدءَ نظرَتِها
ما زلتُ أبحثُ عن آثارِ موهِبَتي
لكمْ تَكَسّرتُ أدري أنّ فاتِنة
خلفَ الستارِ تَضَجُّ الآن في رئتي
صنعاءُ ماذا بقلبِ الشعرِ حَلّ فما
جادَتْ سوى بالأماني السُودِ أمسِيَتي
وأنتِ مَسْبِحَةُ العُشّاقِ ظلّ على
حَبّاتِها الكونُ يتلو سرّ أُغنيتي
وأنتِ أنتِ كتابٌ للجنونِ رمى
بي بينَ أوراقِه حُزْني على فِئتي
(الحمدُ لله ربِ العالَمينَ لقدْ
تَمّ الحوارُ)وما تمّتْ بهِ ثِقَتي

22/11/2011م

الأدب والخطاب السياسي

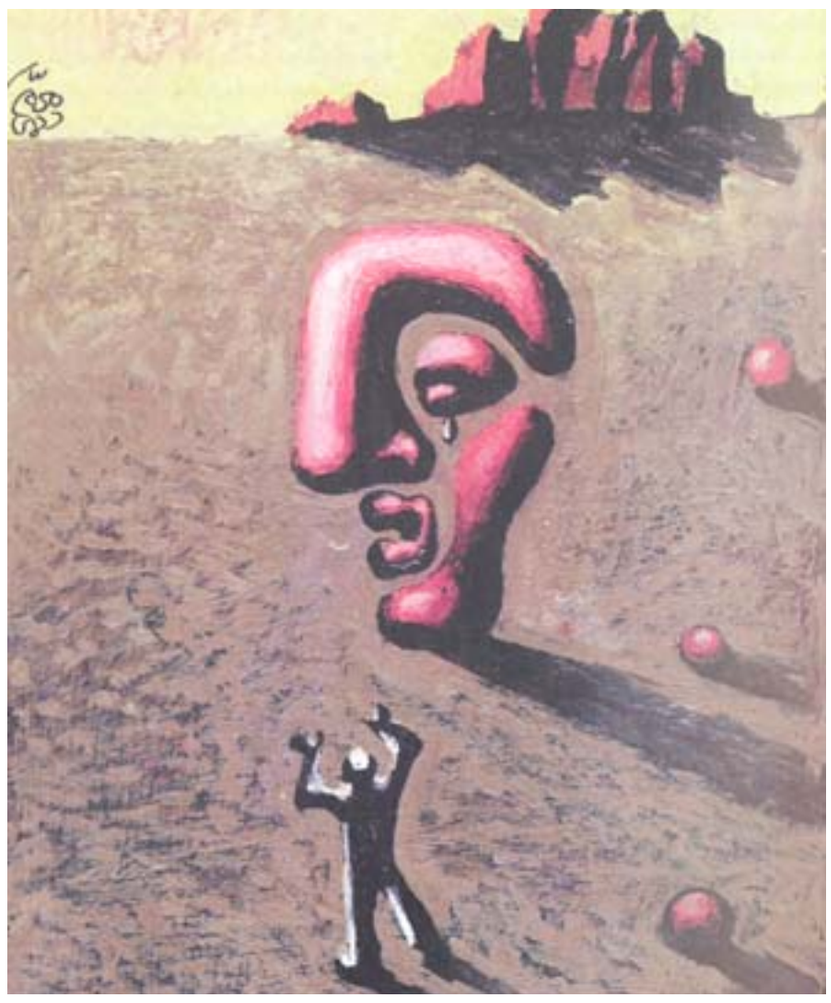

● هل للأدب دور في تشكّل الدولة؟. هذا هو السؤال الذي يطرحه أستاذ الأدب المقارن في جامعة بيركلي، انتوني ج. كاسكاردي. ثم يحاول الإجابة عليه، انطلاقاً من عمل الكاتب الإسباني ميغيل دو سرفانتس، الذي يحمل عنوان «دون كيخوته». وذلك في بحث موسع ضمن الكتاب بعنوان: «سرفانتس والأدب والخطاب السياسي» والصادر عن «جامعة تورنتو كندا – 2012».

يدرس المؤلف مدى حضور السياسة في عمل سرفانتس الشهير، شارحاً كيف وجدت السياسة في الأدب، بمختلف أشكاله، لتكون سبيلاً للتعبير في أسبانيا خلال القرن السابع عشر. ويعيد ذلك الحضور بشكل خاص، إلى الرقابة التي كانت تمارسها السلطات العامة على العمل السياسي، بما في ذلك، على مختلف أشكال التعبير عن القضايا العامة.

ولا يتردد المؤلف في أن يصنّف سرفانتس، في عداد سلسلة من المفكرين السياسيين، مبيناً أنه أحد مؤسسي النظرية السياسية الحديثة، التي تجد جذورها البعيدة لدى أفلاطون، عندما رسم أسس «الجمهورية الفاضلة».

ويحدد المؤلف أن «سرفانتس» كان من أوائل دعاة الحرية باعتبارها قيمة من أسمى القيم في الحياة. وهذا ما يبدو من خلال جملة قالها دون كيخوته لرفيقه سانخو بانزا، في الرواية، وجاء فيها: «سانخو، إن الحرية هي إحدى أعظم الهبات التي أعطتها السماء لبني البشر. وليس هناك ما يعادلها، لا الكنوز التي تخبئها هذه الأرض بجوفها، ولا تلك المغمورة في أعماق البحار. والحرية، على غرار الشرف، يمكن للمرء، بل ينبغي عليه، أن يغامر بحياته من أجلها».

ويرى المؤلف في رواية «دون كيخوته»، عملاً ينتمي بامتياز، إلى العصور الوسطى، وخاصة إلى ما كانت تحمله من قيم الفروسية، ولكن أيضاً عملاً ينتمي إلى الحقبة الحديثة التي وجدت بدايات تأسيسها في القرن السابع عشر، إذ كان المؤلف قد نشرها بجزأين، صدر الأول في مدريد عام 1605، والثاني في عام 1615.

وفي مواجهة تلك الصرامة، بدا دون كيخوته، خارجاً على القانون، بمعنى ما. ذلك أنه كان يميل إلى قلب المعايير. وهكذا رأى في أماكن الإقامة التي كان ينزل فيها، نوعاً من القصور المسحورة، واعتبر الفتيات الفلاحات أميرات جميلات. وكذلك لم يتردد في اعتبار طواحين الهواء بمثابة عمالقة أرسلهم سحرة أشرار.

وحدد دون كيخوته هدفاً رئيسياً له في اجتياز أسبانيا، من أجل محاربة الشر والدفاع عن المضطهدين. وهكذا كان لا بد من توصيف الشرور التي تعاني منها البلاد، وتنفيذ مهمة محاربتها، الأمر الذي كان يفصح عن خطاب سياسي بامتياز.

إن رواية دون كيخوته، كما يتم تقديمها، تعرض، قبل كل شيء، صورة عن حقبتها. ولكن كل حقبة لاحقة قدّمت قراءة مختلفة لهذا العمل. وهكذا جرى النظر إليها عند صدورها، كرواية هزلية. وبعد الثورة الفرنسية، أخذت بعداً شعبياً كبيراً، بسبب مضمونها السياسي الذي يحدد المؤلف جوهره بالتأكيد على أنه يمكن للأفراد أن يكونوا على صواب في مواجهة مجتمع بأكمله. والإشارة إلى أن أفكار عصر التنوير الفرنسي، أي خلال القرن الثامن عشر، قامت بشكل أساسي على مقولة التأكيد على أهمية الفرد. وأما في القرن التاسع عشر، فقد جرى النظر إلى رواية سرفانتس، على أنها ذات بعد اجتماعي بالدرجة الأولى. ويتحدد دور الخطاب السياسي في الأدب.

كما ظهر في «دون كيخوته»، بكون السياسة ليست سوى طموح إنسان في خدمة مشروع عام. ثم إن السياسة والإنسان لا يمكن أن يوجد أحدهما من دون الآخر. وفي بعض الأحيان، ربما يكون الإنسان أكبر من مشروعه، ولكن في أغلب الحالات، يواجه البشر في الواقع، وبعيداً عن ما يعبر عنه خطابهم السياسي، جملة من الأحلام التي لا تتحقق، ومن الطموحات الخائبة. وهذه هي الصورة الشائعة لـ: «السياسة في الأدب». ومن ثم فإن «دون كيخوته» لا يشذ عن هذه القاعدة.

ومن هنا بالتحديد يتم الحديث عن الكثير من الشخصيات السياسية، مثل «دون كيخوته»، إذ إن أبطالها عندما يعلنون عن مشاريع سياسية، ليس بمقدورهم تحقيقها. وفي الأدب يتم التعرّض للمواضيع السياسة بطريقة غير مباشرة.

إن التداخل كبير بين الأدب والسياسة، كما تقول المحصلة النهائية في الإجابة على السؤال الأوّلي، والذي طرحه المؤلف عن ما إذا كان للأدب دور في تشكل الدول؟ والتأكيد على أن التداخل بين المشربين، كان كبيراً في كل الحالات. وأيضاً التأكيد على أنه يمكن لرواية «دون كيخوته» الشهيرة، أن تكون «نموذجاً بليغاً» لوجود روابط وثيقة بين الأدب والسياسة. وذلك أن لهما في نهاية المطاف موضوعاً واحداً واهتماماً واحداً: حياة البشر ومستقبلهم.

من دفتر الأشواق (7)

(1)
الليل يلهو بصمت هواجسي
ويسخر من تطلعاتي ببزوغ قمر بعد منتصف الاهة ..
كم أخاف من النعاس العابر لوتسلل إلى غابة السحر في عيني الجميلة البعيدة .. وكم أخاف من ذئب النسيان لو صادق ناي الأشجان، ومنح الصدى أغنية من فزع !!

(2)
تحت شمس الظهيرة أتأمل الوجوه المارة لعلي ألمح وجهك المتخفي خلف غبار الكلمات وبريق الشهرة الخافت..
لكني لا أراك كما كنت واضحة كبسمة فجر .. أراك لاهثة نحو من يدلونك نحو مواجع جديدة.

(3)
جسد يضج بالحياة ويطالب بشروق شمسه وإحالة الوحشة والصقيع والفراغ الى خزينة النسيان.
جسد يطل على فجره ويتلمس طريقه نحو ربيعه المؤجل ورحيقه المكتوم خلف غلالة الصمت والشهقات المهربة آخر الليل.
جسد يلجم صهيله الى صولة محمومة قادمة ، ويتعهد بالثأر لمواسمه العجاف .
جسد يسرب خلف الكلمات ثماره المتراكمة من مواسم عابرة .

(4)
لاملك إلا انتظاري..وحزني من أجل سراب يلقي علي التحية
ويمضي بعيدا غير آسف بأشلاء القلب التي يمر من فوقها على أجنحة الانانية..
لاأملك إلا انتظاري
وصمتي لألم قادم سيأخذ بيدي بعيدا عن وليمة يتناولون فيها أحلامي المذبوحة في نهاية الحكاية
لاامك إلا انتظاري الذي سيعرج بعيدا عن ظلالي الشاحبة
لا.....
.....

Kood500@Hotmail.com

اصدارات ثقافية

حقوق المؤلف في كتاب

■ صدر خلال الأيام الماضية عن دار عبادي للنشر بصنعاء كتاب "مبادئ وقواعد نظام الإدارة الجماعية لحقوق المؤلف والحقوق المجاورة" ومقترح مشروع تأسيسها في الجمهورية اليمنية من إعداد وتأليف عبدالملك يحيى القطاع ويقع في حدود 100 صفحة من القطع المتوسط ويعد هذا الكتاب إضافة نوعية تضاف إلى المكتبة اليمنية وخاصة في مجال حقوق المؤلف حيث هناك ندرة في الكتابات والمؤلفات التي تتناول حقوق المؤلف والحقوق المجاورة والقضايا المتعلقة بهما.

ومن خلال أقسام الكتاب الخمسة والأقسام المتفرعة عنها يتطرق المؤلف ويستعرض الكثير من القضايا المتعلقة بهذا المجال، ففي الفصل الأول يتناول الحماية القانونية لحق المؤلف والحقوق المجاورة: حق المؤلف، الحقوق الأدبية المعنوية، الحقوق المالية الاستثنائية والحقوق المجاورة.

وتناول الفصل الثاني مفهوم الإدارة الجماعية لحقوق المؤلف والحقوق المجاورة والإطار التشريعي الدولي لتنظيمها.

أما الفصل الثالث فقد تناول: الطبيعية القانونية ونطاق السلطات الممنوحة لهيئات الإدارة الجماعية.

وفي الفصل الرابع تناول المؤلف: الأشكال النموذجية للإدارة الجماعية لحقوق المؤلف والحقوق المجاورة عرض ودراسة نموذج.

وكان الفصل الخامس عن: إنشاء هيئة وطنية لحقوق المؤلف والحقوق المجاورة في الجمهورية اليمنية «الواقع والطموح».

في تقديمه للكتاب يقول الأستاذ هشام علي بن علي: تمثل هذه الدراسة مدخلا للحوار مع ثقافات العالم حيث أنها تشترك مع لغة العصر في قضية تعد واحدة من أهم القضايا التي لا تشغل الثقافة وحسب بل السياسة والتجارة والاقتصاد والعلاقات الدولية.

إن اختيار الباحث لهذا الموضوع ومعالجته بمقدرة واجتهاد وقد تمكن من دمج المرجعيات النظرية بالخبرة العملية، كذلك استطاع باختياره موضوع الإدارة الجماعية لحقوق المؤلف أن يقدم فائدة عملية وتجربة جديدة لحماية حقوق المؤلف في اليمن هذه الحقوق التي يشكو من ضياعها الجميع لا سيما الحقوق المهدورة في مجال الأغنية اليمنية والتراث الموسيقي اليمني الذي تعرض للسرقة بسبب انتشاره المبكر في المنطقة وبسبب غياب التوثيق والتسجيل من جهة أخرى وكذا بسبب الهجرات وحركة الشعوب والتبادل التجاري بين مجتمعات الجزيرة العربية، هذا العوامل جميعها جعلت التراث الغنائي اليمني تراثا مشتركاً لكل شعوب المنطقة.

● ويختتم الاستاذ هشام علي تقديمه مؤكداً على أن هذا الكتاب عملا رائدا في هذا المجال، فقضايا حقوق المؤلف والحقوق الفكرية على كثرة ما يدور حولها من ضجيج إعلامي إلا أنها لم تدرس بصورة علمية وعملية وهذا ما تصدى لإنجازه الباحث عبدالملك القطاع في دراسة علمية تناولت موضوع حق المؤلف في التشريعات اليمنية وفي التجارب الفردية في متابعة حقوق المؤلف ويقدم تجربة الإدارة الجماعية كبديل أمثل حقق نجاحا في فرنسا منذ أكثر من قرنين من الزمان وكانت للجزيرة تجربة أخرى متميزة في عالمنا العربي.

إن هذا الكتاب فاتحة مهمة في مجال الحقوق الفكرية يبين أهميتها وضرورتها ليس لحماية هذه الحقوق وحسب ولكن لبيان أهميتها في تطوير الإبداع وتقدم البحث العلمي وكذا أهميتها للتنمية الاقتصادية.

● وفي مقدمة مختصرة يقدم المؤلف عبدالملك القطاع كتابه وأهمية الموضوع الذي يتناوله، حيث يقول: تحظى الملكية الفكرية في دول العالم الحديث باهتمام وعناية فائقين: لما لها من دور أساس في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، فاحترام حقوق الملكية الفكرية وحمايتها هو الطريق الوحيد لتحفيز المبدعين على العطاء، ومواصلة الانتاج والابتكار، كما أن الحماية والإنفاذ لحقوق الملكية الفكرية يخلق البيئة الملائمة لجذب رؤوس الأموال للاستثمار في شتى المجالات الثقافية، مما يؤدي لا محالة إلى تحقيق فوائد ومزايا عديدة، منها : تشجيع وتنمية الأنشطة الإبداعية والمُبتكرة، واحترام أعمال المبدعين، وتحقيق عائدات مادية، وإيجاد فرص عمل.. وغير ذلك من الفوائد الأخرى.

إن ما نشهده اليوم من تغيرات وتطورات سريعة في مجالات التكنولوجيا وتقنية المعلومات، وظهور أدوات ووسائل عالية التطور، انعكس تأثيره على جوانب الحياة المختلفة، ومن ذلك مجال حق المؤلف والحقوق المجاورة، فعلى الصعيد الوطني نجد أن أعمال القرصنة لحقوق المؤلف وأصحاب الحقوق المجاورة في تزايد مستمر، جراء الاستغلال غير المشروع من قبل البعض للتقنيات المختلفة، كاستنساخ وتنزيل وتحميل وطباعة المصنفات الفنية والأدبية، والمحمية أصلاً بموجب حق المؤلف، وقد أدى كل ذلك إلى إلحاق الضرر بمصالح وحقوق المبدعين.

ففي قطاع التسجيلات الصوتية – مثلاً – لم تنحصر تأثيرات أضرار تزوير وقرصنة الأعمال الفنية على المنتج فحسب، بل إنها شملت أيضاً فناني الأداء، ومؤلفي النصوص الغنائية والملحنين، وهو ما أدى إلى حرمانهم من المقابل المناسب لأعمالهم كحق فكري.

ويستطيع من يشملهم حق المؤلف والحقوق المجاورة إدارة حقوقهم بأنفسهم عن طريق التفاوض – على سبيل المثال – كأن يبرم الكاتب عقداً مع الناشر لنشر كتابه وتوزيعه، وكذلك الملحن مع المنتج مقطع موسيقي معين على أقراص مدمجة، إلا أن أصحاب هذه الحقوق لا يستطيعون من الناحية العملية، رصد ومراقبة كل أشكال استغلال أو انتفاع بمصنفاتهم، فهم ليست لديهم القدرة على الاتصال والتفاوض مع كافة المنتفعين بشأن التراخيص ومكافأتهم المستحقة نظير الانتفاع بمصنفاتهم، إضافة إلى الصعوبات التي سيواجهونها في رفع الدعاوى والتقاضي أمام المحاكم، في نفس الوقت ليس من الطبيعي أن يبادر المنتفعون – مثل محطات الإذاعة والتلفزيون – للسعي بغرض الحصول على ترخيص من كل صاحب حق للانتفاع بكل مصنف محمي، كما أن التقنيات الجديدة قد أتاحت للجمهور، عبر شبكة الإنترنت، الوصول إلى كم هائل من المصنفات، ويتطلب الأمر الاتصال بالعديد من أصحاب الحقوق للتفاوض معهم، وتبرز في مثل هذه الحالات استحالة الممارسة الفردية للحقوق من قبل أصحاب الحقوق أنفسهم، واحتياجهم إلى نظام الإدارة الجماعية الذي يضمن لهم حماية أعمالهم وإدارة حقوقهم بفاعلية، وهذا النظام غير معروف لدى الكثير من المؤلفين ومالكي الحقوق في اليمن، رغم أن نظام الإدارة الجماعية للمؤلفين وأصحاب الحقوق المجاورة قد عُرف وتطور في فرنسا عام1847 م، ومنذ ذلك التاريخ توالى الاهتمام بحركة تأسيس هيئات للإدارة الجماعية في مختلف دول العالم، لا سيما وقد أثبتت التجربة صعوبة واستحالة الممارسة الفردية للحقوق، وتأتي أهمية إنشاء هيئات للمؤلفين وأصحاب الحقوق المجاورة من كونها تحقق أهداف وتطلعات المبتكرين والمبدعين، وتوفر لهم الوقت والجهد والمال.

ولعل الكثير من الدول قد أخذت بنظام الإدارة الجماعية لحقوق المؤلفين والحقوق المجاورة، باعتباره نظاماً قانونياً يعد الأسلوب الأمثل للنهوض بالمصالح الأدبية لأصحاب حقوق المؤلف والحقوق المجاورة والدفاع عن مصالحهم المالية، وينصب جل مهام مثل هذه الإدارة على تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ومن خلال ما سبق فإن هذا الكتاب يتضمن جانباً نظرياً يتعلق بمفهوم ومدى أهمية وأشكال الإدارة الجماعية لحقوق المؤلف والحقوق المجاورة، إضافة إلى مشروع مقترح لتأسيس هيئة وطنية لإدارة الحقوق الجماعية للمؤلفين والحقوق المجاورة في بلادنا، فبلادنا ليست أقل شأناً من بقية الدول الأخرى في الاهتمام بالتنظيم الفعال لإدارة حقوق مؤلفيها ومالكي الحقوق الأخرى والدفاع عنها.

من هنا تأتي أهمية كتابنا، حيث أنه في مثل هذه المرحلة، أصبح المؤلفون وأصحاب الحقوق الأخرى في حاجة ماسة لمن يتولى متابعة حقوقهم، والدفاع عنها، بل إن هذا الأمر صار يمثل مطلباً لكل أصحاب الحقوق، لا سيما أن حقوقهم تتعرض للاعتداء والقرصنة في ظل عدم قدرتهم على وقف الاعتداءات، وكذا ممارسة حقوقهم والدفاع عنها.

وهذا الكتاب مساهمة متواضعة في ميدان مجال حقوق المؤلف والحقوق المجاورة، وفي الحقيقة فإن هذا الكتاب كان موضوع البحث الذي قدمته للحصول على الدبلوم العالي في الإدارة العامة من مركز الدراسات العليا بالمعهد الوطني للعلوم الإدارية باليمن، ويعتبر هذا العمل محاولة حثيثة للكتابة عن موضوع إدارة الحقوق الجماعية للمؤلفين والحقوق المجاورة" الذي لم يسبق لأحد في بلادنا الخوض فيه من قبل، وقد حرصت على أن يرى هذا الكتاب النور، ويصل للقراء، كمساهمة مني لنشر الوعي بثقافة الملكية الفكرية بين صفوف المجتمع عامة، وشريحة أصحاب الحقوق الفكرية بصفة خاصة، كالمؤلفين، والكتاب وفناني الأداء من : الملحنين، والمغنين (المطربين)، والموسيقيين، والمصورين، والفنانين، والراقصين، ومنتجي التسجيلات السمعية، والسمعية البصرية وغيرهم من العاملين في مثل هذه المجالات الإبداعية والفنية، متطلعاً إلى أن يسهم عملي هذا في دفع المعنيين برسم السياسات العامة، والمسؤولين عن اتخاذ القرار للاهتمام بتأسيس الهيئة الوطنية لحقوق المؤلفين والحقوق المجاورة في اليمن.

مؤلفة سلسلة «هارى بوتر» تطلق رواية جديدة للكبار فقط

■ بعد سلسلة روايات هاري بوتر للأطفال، أعلنت جى كى رولينغ مؤلفة سلسلة الروايات الأشهر على مستوى العالم عن عنوان روايتها الجديدة «للكبار»، وهو «شاغر عرضي»، وكانت المؤلفة قد صرحت في شهر فبراير أنها تعكف على كتابة رواية وأنها ستكون ذات طابع مختلف عن «هاري بوتر».

وسيرى الكتاب النور في نسخة ورقية بغلاف جلدي وفى نسخة إلكترونية وأخرى صوتية في 27 سبتمبر، حسبما جاء في تقرير موقع البى بى سى.

وقالت رولينغ «نجاح سلسلة هاري بوتر منحنى حرية استكشاف عوالم أخرى».

وتدور الرواية حول حالة وفاة مفاجئة لشخص يدعى بارى فيرويذر سببت صدمة فى قرية التي تدعى باجفورد.

وقالت دار النشر فى تعريفها للرواية «باجفورد هى قرية إنجليزية تبدو مثالية فى جمالها على السطح، ولكن فى الأعماق نكتشف أنها قرية فى حالة حرب»، ووصفت الرواية بأنها من نوع «الكوميديا السوداء» ومليئة بالمفاجآت والمواقف التي تحفز التفكير.

وكانت 450 مليون نسخة من سلسلة «هاري بوتر» قد بيعت حول العالم، وقد بيعت آلاف النسخ من الكتاب الأخير في السلسلة خلال دقائق، كما أنتجت ثمانية أفلام سينمائية اعتمادا على كتب السلسلة.